Libyan Journal of Educational Research and E-Learning (LJERE)
ISSN: 3105-3556
Volume 2, Issue 1, 2026
Page No: 215-225
Website: https://ljere.com.ly/index.php/ljere/index

Parental Parenting Styles and Their Relationship to Adolescents' Prosocial Behavior: A Field Study of Secondary School Students in Educational Institutions in Misrata

Najat Mohamed Mukhtar Ben Ghier*
Social Worker at Ras Al-Majel Basic Education School for Boys, Misrata, Libya

أساليب المعاملة الوالدية وعلاقتها بالسلوك الاجتماعي الإيجابي لدى الأبناء: دراسة ميدانية على عينة من طلبة مرحلة التعليم الثانوي بالمؤسسات التعليمية في مصراتة

نجاة محمد مختار بن غشير*
أخصائية اجتماعية في مدرسة راس الماجل للتعليم الأساسي بنين، مصراتة، ليبيا

*Corresponding author: malad1213n@gmail.com

Received: 30-10-2025	**Accepted:** 25-12-2025	**Published:** 25-01-2026

Abstract
This study aimed to examine the relationship between parental treatment styles and the positive social behavior of secondary school students in educational institutions in the city of Misurata. The study adopted a descriptive analytical approach using a social survey method with a sample of 163 male and female students selected randomly. A questionnaire was used as the main data collection tool, and statistical analysis was conducted using SPSS.
The findings revealed statistically significant correlations between positive parental styles—such as acceptance, dialogue, and encouragement—and students' positive social behavior. The results also showed significant differences in negative parenting styles according to gender, academic level, and father's educational level, while no significant differences were found based on age. The study highlights the crucial role of the family in shaping children's personality and social behavior and emphasizes the importance of positive parenting practices based on communication, support, and acceptance.

Keywords: Parental treatment styles, Positive social behavior, Family socialization, Secondary school students, Family relations, Parenting practices, Social work.

الملخص
هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن العلاقة بين أساليب المعاملة الوالدية والسلوك الاجتماعي الإيجابي للأبناء لدى طلبة المرحلة الثانوية في المؤسسات التعليمية بمدينة مصراتة. اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي باستخدام أسلوب المسح

Copyright: © 2026 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

الاجتماعي بالعينة، حيث بلغت عينة الدراسة (163) طالبًا وطالبة تم اختيارهم بطريقة عشوائية. واستخدمت الاستبانة أداةً رئيسة لجمع البيانات، وتم تحليلها إحصائيًا باستخدام برنامج(SPSS)
أظهرت نتائج الدراسة وجود علاقات ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين الأساليب الوالدية الإيجابية — مثل التقبل، والحوار، والتشجيع — وبين السلوك الاجتماعي الإيجابي لدى الأبناء. كما بينت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الأساليب السلبية تبعًا لمتغير النوع والمستوى الدراسي ومستوى تعليم الأب، في حين لم تظهر فروق تعزى لمتغير العمر. وتؤكد النتائج أهمية الدور الذي تلعبه الأسرة في تشكيل شخصية الأبناء وسلوكهم الاجتماعي، وضرورة اعتماد الأساليب التربوية الإيجابية القائمة على الحوار والدعم والتقبل.

الكلمات المفتاحية : أساليب المعاملة الوالدية، السلوك الاجتماعي الإيجابي، التنشئة الأسرية، طلبة المرحلة الثانوية، العلاقات الأسرية، التربية الوالدية، الخدمة الاجتماعية.

المقدمة:

الأسرة إذاً هي الخلية الأولي للمجتمع الذي يمارس فيه الصغير أولى علاقاته الاجتماعية ومعاملاته الإنسانية، لذلك كان لأنماط السلوك الاجتماعي الإيجابي الذي يتعلمه الصغير في محيطها قيمة كبري في حياته المستقبلية، وكثيراً من مظاهر التوافق أو عدمه، التي يشعر بها الطفل يمكن إرجاعها بسهولة إلى نوع العلاقات القائمة بين أفراد الأسرة في سنين حياته الأولي. فالبيئة المحيطة بالطفل بما في ذلك أسلوب معاملة الآباء والأمهات تعتبر عاملاً مهماً في تشكيل وتكوين اتجاهاته وميوله ونظرته إلى الحياة و للآباء والأمهات في تنشئة الأبناء أساليب متباينة , فمنهم من يستخدم أسلوب التقبل, ومنهم من يستخدم أسلوب الإرشاد والتوجيه, ومنهم من يحميهم حماية زائدة, ورغم هذا الاختلاف, إلا أن للآباء والأمهات اتجاهات في التنشئة لها قدر من الاتساق والثبات يمكن قياسها ودراستها , لذلك فإن هذه الدراسة سوف تتناول موضوع أساليب المعاملة الوالدية وعلاقتها بالسلوك الاجتماعي الايجابي للأبناء حيث سيتناول ,

الإطار النظري.

أولا: مشكلة الدراسة:

حيث إن الأسرة هي أهم مؤسسات المجتمع، فهي المؤسسة الاجتماعية المسؤولة عن تنشئة الأبناء، وهي المؤسسة التي يكتسب منها الفرد المجتمع المعارف والأخلاق المتنوعة، فعن طريقها يتعلم الشخص أنماط السلوك التي يتبعها في حياته، وإليها يعود حسن توافق الفرد أو عدمه مع المحيط الذي يعيش فيه.

فالأسرة تقوم بعملية التنشئة من خلال عدة أساليب مثل الضبط والثواب والعقاب، حيث ترسخ وتتكون لدي الفرد ونظرته نحو نفسه والآخرين، وكذلك تتكون اتجاهاته بفضل علاقته بوالديه ورعايتهم له، وعلى قدر ما تتضمن هذه العلاقة من دفء وتقبل وإشباع،

وبالتالي فإن العلاقة الإيجابية بين الوالدين والأبناء: من العوامل المهمة في عملية التنشئة السوية، في فالجو الأبناء، وأساليب المعاملة التي تستخدمها الأسرة، ، من هنا يمكن صياغة مشكلة الدراسة في التساؤل الرئيس: هل توجد علاقة بين أساليب المعاملة الوالدية والسلوك الإيجابي للأبناء؟

وفي ضل هذه التغيرات الاجتماعية ، تبرز أهمية الخدمة الاجتماعية في توعية الألباء وتوجيههم نحو الأساليب التربوية السليمة والمساهمة في حد من المشكلات السلوكية للأبناء ، دور الخدمة الاجتماعية في مجال الاسري قد لا يكون مفعلا بالشكل كافي مما يستدعي دراسة العلاقة بين أساليب المعاملة الوالدية والسلوك الاجتماعي الايجابي للأبناء ودور الخدمة الاجتماعية في تعزيز السلوك الاجتماعي الإيجابي لديهم .

ثانيا: أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة الحالية في التركيز على أحد الموضوعات الأساسية، وهي الأسرة بشكل عام والأسرة الليبية بصفة خاصة، وأساليب المعاملة الوالدية وعلاقتها بسلوكيات أبنائها؛ لذلك انحصرت أهمية الدراسة في النقاط التالية :-

1-دراسة أساليب المعاملة الوالدية وما يترتب عليها من نتائج إيجابية على السلوك الاجتماعي للأبناء.

2-محاولة التوصل إلى نتائج الأساليب الوالدية التي من المفترض أن يتبعها الآباء: والاستفادة منها وتوجيه الأسر إلى استخدامها في التعامل الحياتي مع الأبناء.

3- تسليط الضوء بهذه الدراسة على شريحة مهمة في المجتمع، و هي فئة الشباب أي الطلبة في المراحل الثانوية، بحيث تساهم الدراسة في توعيتهم بسلوكياته وتصرفاتهم الإيجابية أو السلبية سواء مع أنفسهم أو غيرهم.

4= يمكن الاستفادة من نتائج وتوصيات هذه الدراسة بإقامة ندوات وورشات عمل للتوعية بأهم الأساليب الوالدية، وخصوصاً تلك التي يكون انعكاسها بالشكل الإيجابي على سلوكيات الأبناء.

ثالثا: أهداف الدراسة:

1. الكشف عن العلاقة بين أسلوب التقبل والسلوك الاجتماعي.

Copyright: © 2026 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

2. الكشف عن العلاقة بين أسلوب الحوار والسلوك الاجتماعي.
3. الكشف عن العلاقة أسلوب التشجيع والسلوك الاجتماعي.

رابعاً: فرضيات البحث.

1. توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين أسلوب التقبل السلوك الاجتماعي للأبناء.
2. توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين أسلوب الحوار السلوك الاجتماعي للأبناء.
3. توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين أسلوب التشجيع والسلوك الاجتماعي للأبناء.

خامسا: التعريفات بأهم المفاهيم الواردة في البحث.

تعريف الأسرة:

على الرغم من أنَّ الأسرة مؤسسة معروفة لكل إنسان، وأنَّ كل واحد يعتقد أنه يعرف عنها كل شيء، فإنَّ تعريفَها تعريفاً دقيقاً، واضحاً، وشاملاً ليس بالمسألة السهلة، وذلك لتنوع حجمها وبنيتها ووظائفها وعلاقاتها من مجتمع إلى آخر، ومن فترة زمنية إلى أخرى.(الأحمر، 16)

ويري بارسونز أنَّ الأسرةَ لا تزال تحتفظ بمكانتها بالنسبة إلى جميع أفرادها، إذا إن المجتمع يعتمد عليها في بناء اللبنات الأولي في شخصية الطفل.(الحبيس، 2005، 14)

تعريف الأسرة إجرائياً:

هي مجموعة من الأفراد يجمعهم هدف واحد، ويتكون من الزوج والزوجة والأبناء، يجمعهم بيت واحد بينهم وصلة قرابة، وهناك من يحل محل الزوج والزوجة كزوج الأم وزوجة الأب.

تعريف أساليب المعاملة الوالدية:

تتباين الآراء المقدَّمة حول معني أساليب المعاملة الوالدية للأبناء: ولكنها تتفق جميعها في أنها عبارة عن الأنماط السلوكية التي يستخدمها الآباء بالفعل في معاملة أبنائهم.

يرى مصطفي فهمي أنَّ أساليب المعاملة الوالدية هي التعبير الظاهري لاستجابات الوالدين نحو سلوك أبنائهم الذي يهدف إلى تأثير توجيهي في مواقف الحياة المختلفة. (رمضان، 75)

ويعرّف إبراهيم فشقوس أساليب المعاملة الوالدية بأنها ما يراه الأبناء ويتمسكون به من أساليب التسلّط والحماية الزائدة والإهمال والتدليل والقسوة وإثارة الألم النفسي والتذبذب والتفرقة .(عرب، 2015، 394)

التعريف الإجرائي لأساليب المعاملة الوالدية:

هي مجموعة من الأنماط والأساليب "الإيجابية والسلبية" التي يستخدمها الآباء في التعامل مع الأبناء، سواء كانت أسلوب القسوة أو الحوار أو التقبل أو أسلوب التسامح.

تعريف السلوك الاجتماعي:

اختلف العلماء حول نشأة السلوك الاجتماعي، فقد نظر بعضهم إلى التفاعلات الاجتماعية على أنها جزء من مكونات الإنسان الفطرية، بينما رأى غيرهم أنَّ الإنسانَ مخلوقٌ محب للوحدة، وأنه لا يلجأ إلى الآخرين إلا بسبب حاجته الشخصية إليهم. (القذافي، الذويبي،1999، 168)

هو عبارة عن علاقة ديناميكية بين الكائن الحي وبين بيئته.

كما يعرف شريف وشريف السلوك بأنه نتاج عمليةٍ تتفاعل فيها العوامل البيولوجية والمؤثرات الاجتماعية: ومن ثَمَّ نجدُ أنَّ هذين الشقين من العوامل يصدر أولها من داخل الفرد نفسه: وثانيها من المؤثرات الخارجية.(فهمي، 1-11)

التعريف الإجرائي للسلوك الاجتماعي:

هو مجموعة الأفعال والتصرفات والأقوال سواء كانت الإيجابية أو السلبية التي تصدر من الأبناء داخل الأسرة.

سابعاً: الدارسات السابقة:

1- أساليب المعاملة الوالدية وانعكاسها على السلوك الاجتماعي الإيجابي للأبناء، سمير المختار السيد كريمة, 2020.

تكمن أهمية البحث من خلال مايلي:

1- بيان أهمية أساليب المعاملة الوالدية في تنمية السلوك الإيجابي للأبناء.
2- قد يسهم البحث في توعية الوالدين حول الاتجاهات السوية في التنشئة الأسرية التي بدورها تؤدي إلى تعزيز السلوك الاجتماعي الإيجابي لدى الأبناء.

وتهدف الدراسة إلى التعرف على مدي انعكاس أساليب المعاملة الوالدية على السلوك الاجتماعي الإيجابي للأبناء من وجهة نظر طلبة كلية الطب وجراحة الفم والأسنان بجامعة الزاوية.

الكشف عن الفروق ذات الدلالة الإحصائية بين (النوع، أساليب المعاملة الوالدية) السلوك الاجتماعي الإيجابي للأبناء من وجهة نظر طلبة كلية الطب وجراحة الفم والأسنان بجامعة الزاوية.

التساؤلات ما مدى انعكاس أساليب المعاملة الوالدية على السلوك الاجتماعي الإيجابي للأبناء من وجه نظر كلية الطب وجراحة الفم والأسنان بجامعة الزاوية.

وأسفرت الدراسة عن النتائج التالية:

1- ارتفاع في الدرجات الإيجابية حيث بلغت 72.83%.

Copyright: © 2026 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

2- وجود فروق دالة إحصائياً بين الذكور والإناث في الإيجابية لصالح الإناث.
3- وجود فروق دالة إحصائياً بين طلبة التخصصات العلمية والأدبية في مستوى الإيجابية لصالح طلبة التخصصات العلمية.

2- التنشئة الوالدية والسلوك الاجتماعي للأبناء دراسة نفسية اجتماعية ل لإدراك الأبناء في الريف والمدن لنوع المعاملة لهم وعلاقته بسلوكهم الاجتماعي، (علي فالح حمد هنداوي، 1991).

أ- الهدف من البحث:

يهدف هذا البحث إلى الإجابة عن الأسئلة التالية:-

1- هل هناك علاقة ارتباطية بين اتجاهات التنشئة الاجتماعية والسلوك الاجتماعي في الريف والمناطق الحضرية؟ وإلي أي درجة؟
2- هل هناك أي اختلافات في أبعاد السلوك الاجتماعي بين النسل الحضرية والريفية التي تعاملت بنفسها موقف التنشئة الاجتماعية الوالدين؟ هل تلك الاختلافات إحصائياً مهمة وإلى أي درجة؟
3- هل هناك أي اختلافات بين مواقف التنشئة الاجتماعية التي يؤديها الآباء اليمنيون والأمهات اليمنيَّات بداخلهم؟
4- هل هناك أي اختلافات بين مواقف التنشئة الاجتماعية الوالدية التي يتم تنفيذها من قبل الوالدين في المناطق الحضرية، وتلك يؤديها الوالدان في المناطق الريفية على بيئاتهم؟

ب- أهمية البحث:

درس هذا البحث اتجاهات الوالدين في التنشئة الاجتماعية وخصائصها وعلاقة بالسلوك الاجتماعي للأبناء مع الانتباه إلى دراسة الفروق بين الآباء والأمهات، وكذلك الفروق بين الآباء في المناطق الريفية والحضرية، كانت جميع الإجراءات قد نفذت في البيئة اليمنية.

وتظهر أهمية هذا البحث في المجالات التالية:

1- الطريقة المستخدمة في دراسة التنشئة الأبوية تعتمد على تقارير النسل لتعرف التنشئة الاجتماعية كما يراها هؤلاء.
2- يتعامل مع السلوك الاجتماعي للأبناء من خلال طرق البحث والدراسة التي تم تحديدها من خلال (سلوك التوازي، السلوك العدائي وسلوك الاستقلال) بين التي تظهر الاختلافات.
3- يعطي قلقها في المقارنة بين المناطق الحضرية والريفية إنها ذات أهمية خاصة، كما أظهرت الاختلافات بين المناطق الحضرية ومواقف التنشئة الاجتماعية الريفية والتعمير.
4- اهتمامه بالمقارنة بين الأب والأم في مواقف التنشئة الاجتماعية.
5- أداء تدابير البحث في المجتمع اليمني يعطيها أهمية خاصة لأولئك المهتمين بدراسة البلدان النامية.

ج- إجراءات الدراسة.

حدد الباحث المجتمع الإحصائي المستخدم في هذا البحث الذي يتكون من طلاب الطبقات التحضيرية الثلاثة (الأولاد فقط)، وقد عددهم الإجمالي (154090) طالباً موزعين على عموم جمهورية اليمن العربي، ثم أخذ عينة البحث بشكل عشوائي (عشوائي المدارس والفصول والطلاب) والتي تتكون من (280) طالبًا حضرياً و(220) طالب ريف بإجمالي عدد500طالب.مقياس التنشئة الأبوية على شكليها، (أ) للأب و(ب) للأم تم تطبيقه على العينة.

كما تم تطبيق مقاييس السلوك الاجتماعي بداخله نوعان: المقياس اللغوي وقياس الصراع، كل ذلك تم تطبيق التدبير بعد التأكد من صحتها وإمكانية تكرار نتائجها في البيئة اليمنية.

حدد الباحث مجموعات البحث من أجل تحقيق.

أهداف الدراسة:

المجموعة 1- تتكون من جميع أعضاء العينة (500) وتم تقسيمها إلى مجموعة فرعية:

أ- 280 طالبة حضرية.

ب- 220 طالب ريفي.

المجموعة 2- حيث تم تحديد عشر مجموعات فرعية، وكل مجموعة فرعية تم تعريف الأعضاء وفقاً لتحقيق الدرجات الأعلى من بعض القيم المحددة مسبقاً، وكل مجموعات فرعية أجريت فيها دارسة إحصائية للإجابة على السؤال الثاني.

المجموعة 3- تم تحديد 20 مجموعة فرعية من الريف والحضر ذرية 10 يمثلون مواقف التنشئة الاجتماعية الأبوية في المناطق الحضرية، المناطق العشرة الأخرى لأولئك الذين يعيشون في المناطق الريفية هؤلاء تَّم اختيار مجموعات فرعية للمقارنات المطلوبة في الثالث.

السؤال الرابع:

عندما حددنا العينة: إصلاح المتغيرات التالية.

1- الجنس، تم اختيار الذكور فقط.
2- العمر، تراوحت عشرة أعضاء، العينة بين 17-14 مع متوسط 14 سنة و 11 شهراً.

Copyright: © 2026 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

أدوات البحث

استخدم الباحث التدابير التالية

1- مقياس مواقف التنشئة الاجتماعية للوالدين في أشكاله(أ) للأب و للأم.
2- التدابير ذات السلوك الاجتماعي
   أ- قياس الحملائن.
   ب- تدبير الصراع

وذلك بعد التعديل لتناسب البيئة اليمنية

د- الإجراءات الإحصائية.

1- السؤال الأول:

1. للإجابة عن السؤال الأول: إذا كان هناك أي علاقة بين المجموعة الأولي، تحتاج إلى استخراج مصفوفة الارتباط بين مواقف التنشئة الاجتماعية والسلوك الاجتماعي للنزهة في جميع أعضاء المجموعة الأولى ومجموعة الفرعية.
2. لإظهار النطاق بين متغيرات البحث تم حساب الانحدار المتعدد، اختبار Tوالارتباط مربعات معامل في المجموعة الأولى أيضا.

2- السؤال الثاني:

حسبنا الوسائل، الانحراف المعياري واختبار T درجات،أعضاء المجموعة الثانية على السلوك الاجتماعي "السلوك الاجتماعي" الإجراءات، من أولئك الذين استخرجنا معامل الانحدار، اختبار Tومربعات معامل الارتباط بين درجات المجموعة الثانية الأعضاء على مقياس مواقف التنشئة الاجتماعية ودرجاتهم على مقياس السلوك الاجتماعي للذرية في المناطق الحضرية والريفية.

3- السؤال الثالث:

حسبنا الوسائل والانحراف المعياري وقيم Tبين درجات الأب والأم على مقاييس التنشئة الاجتماعية الأبوية المواقف في المجموعة الثانية في المناطق الحضرية والريفية.

3- أساليب التنشئة الوالدية وعلاقتها باضطراب المسلك لدى المراهقين(علي عون,2017).

تعد الأسرة أول وأهم وسيط لعملية التنشئة الاجتماعية: فأسرة المراهق تحدد هويته الاجتماعية ومركزه الاجتماعي على أساس وضعها في المجتمع، كما يؤثر مركز الأسرة اقتصادياً واجتماعياً على الفُرص المتاحة لنمو المراهق جسمياً وعقلياً واجتماعياً وانفعالياً: وعلي أنواع وأساليب التنشئة الاجتماعية التي تنتقيها الأسرة وتستخدمها مع أبنائها، وبالتالي فإنَّ الأسرةَ تُحدد إلى درجة كبيرة إن كانَ المراهقُ سينمو نمواً نفسياً واجتماعياً سليماً أو غير سليم: فهي مسؤولة إلى حد كبير على تحديد سمات شخصيته وسلوكه في المستقبل؛ وذلك من خلال أنماط أو أساليب المعاملة التي يتبعها الوالدان في تربية أبنائهما في مراحل العمر المختلفة للأبناء من الطفولة للمراهقة وصولاً لمرحلة الشباب، وهذه الأنماط تتمثل في فرض الحماية الزائدة على الأبناء وإخضاعهم للكثير من القيود، أو عدم المساواة والعدالة في التعامل مع الأبناء والتمييز فيما بينهم بناء على الجنس أو الترتيب، وأنماط وأساليب إيجابية تتمثل في التعرّف على قدرات الأبناء وتوجيههم توجيهاً مثالياً بناءً على إمكاناتهم وقدراتهم العقلية والجسدية والانفعالية، وإتاحة الفرص أمامهم للنمو والتفاعل الاجتماعي والتوافق مع البيئة الخارجية والتوسط والاعتدال وتحاشي القسوة الزائدة أو التدليل الزائد. وقد استخدم الباحثان المنهج الوصفي التحليلي ، واستخدم أدوات الدراسة الاستبيان وتوجد علاقة ارتباطية بين أساليب التنشئة الوالدية لدي المراهقين وبين المسلك حيث كانت الدلالة الإحصائية(0,00) وهي أقل من (0,01)، وكذلك وجد معامل ارتباط جيد "ز" (0.75). وقام الباحثان بالتحقق من صدق الاتساق الداخلي للاستبانة، وذلك بإيجاد معامل الارتباط بيرسون بين كل عبارة والدرجة الكلية للاستبانة، وقد وجد أنَّ جمع فقرات المقياس ذات دلالة إحصائية عند مستوي (0,01)، وقد استخدم الباحثان طريقة الفاكرونباخ عن طريق الحاسب باستخدام برنامج (SPSS) الإحصائي حيث بلغ معامل الارتباط المقياس في ثباته.

نتائج الدراسة:

يوجد علاقة ارتباطية بين أساليب التنشئة الوالدية لدى المراهقين وبين اضطراب المسلك، وقد دلّت نتائجها على وجود علاقة بين أساليب المعاملة غير السوية والإضطراب السلوكي أو المشاكل السلوكية، وكذلك بين أساليب المعاملة السوية والسلوك السوي، إن الحياة الاجتماعية في المراهقة أكثر اتساعاً وتبايناً وتميزاً من حياة الطفولة المتطورة النامية في إطار الأسرة والمدرسة.

ثامناً: التعقيب على الدارسات السابقة

من خلال استعراض الدراسات السابقة المرتبطة بموضوع الدراسة الحالية والبالغ عددها (3) دراسة, فإنه يجب أن نوضح مايلي.

1- الأسرة هي أول جماعة تزود الفرد بأنماط السلوك المختلفة في طفولته المبكرة، وهي الإطار المرجعي لكل تصرفاته إزاء ما يعترضه من مواقف، فالأسرة هي الجماعة التي تمد بتقاليد المجتمع وقيمه وعاداته، إذا الطفل أساساً هو نتاج تربية الأسرة.

Copyright: © 2026 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

2- تعتبر الأسرة وما تشمل عليه من أفراد هي المكان الأول الذي يتم فيه باكورة الاتصال الاجتماعي الذي يمارسه الطفل مع بداية سنوات حياته مما ينعكس على نموه الاجتماعي.
3- تحرص الأسرة على تثقيف الطفل دينياً وإرساء القيم الأخلاقية بشكلها المبدئي البسيط في السنوات الأولي قبل خروج الطفل من دائرته إلى العالم الأوسع واحتكاكه بوسائط التثقيف والتنشئة الاجتماعية الأخرى، وخاصة في المجتمعات العربية والإسلامية.

ويتضح من ذلك أهمية الأسرة كمؤسسة متكاملة الوظائف، وهي أول مؤسسة يولد فيها الطفل وهي مستمرة كمظلة في حياته مسؤولة عن تربيته وتعليمه، وخصوصا في المراحل الأولى من حياته، وهي أول خلية في تأسيس المجتمع، ويرجع لها الفضل في تكوين شخصية الفرد وتنميها، ولاشك أنَّ أساليب المعاملة المتَّبعة داخل الأسرة لها دور كبير في تعليمه وتنمية شخصيته ليصبح فرداً قادراً ومسؤولاً له واجباته وحقوقه داخل مجتمعه.

ثانيا: مفهوم أساليب المعاملة الوالدية:

تتباين أساليب المعاملة الوالدية للأبناء بهدف التنشئة أو التربية الاجتماعية, وقد تتخذ عدة صور في التفاعلات اليومية لمواقف الحياة المختلفة, وسوف تقوم الباحثة بعرض أنماط التفاعل الوالدي من خلال خمسة أبعاد قطبية يحمل كل قطب أسلوب التفاعل السوي واللاسوي، ويعتمد ذلك على درجة من تأثير كل نمط في هذا البعد ككل, وتتضح تلك الأساليب في التقبل/ الرفض، الرعاية/ الإهمال، والتسامح/ القسوة، المساواة/ التفرقة، الديمقراطية/ التسلطية، وفيما يلي عرض لتلك الأنماط، إذا يمثل كل من الأساليب السوية و اللاسوية قطبي العلاقة الوالدية بالطفل.(عيسي،2007، 5)

وما يراه الآباء ويتمسكون به من أساليب في معاملة أطفالهم في مواقف حياتهم المختلفة، كما يظهر في تقريرهم اللفظي عن ذلك. وهذه الأساليب هي الحماية الزائدة، والتسلط، والإهمال، والتدليل، والقسوة، وإثارة الألم النفسي، والتذبذب.(القندوز، 2007، 40)

أساليب المعاملة الوالدية هي كل أسلوب يصدر عن الوالدين أحدهما أو كلاهما، ويؤثر على الطفل، وعلى نمو شخصيته ،سواء قصد بهذا السلوك التوجيه أو التربية، إنها الإجراءات والأساليب التي يتبعها الوالدان في تطبيع أو تنشئة أبنائهم اجتماعياً :أي تحويلهم من مجرد كائنات بيولوجية إلى كائنات اجتماعية، وما يعت نقاه من اتجاهات توجه سلوكهم في هذا المجال: وهي تتمثل في العمليات النفسية والتربوية التي تتم بين الوالدين والأبناء خلال مراحل العمر المختلفة، ولا سيما خلال المراحل المبكرة.

أساليب المعاملة الوالدية الخاطئة خاصة - في مرحلة الطفولة المبكرة- تعتبر محددات أساسية أو أولية في تكوين ردود الأفعال العصبية، وأن المعاملة المتمثلة في الحرمان والقسوة والعقاب قد تؤدي إلى تكوين اتجاهات، فقدان الأمن والخوف وتؤدي إلى نزعات عدوانية.

من هنا نرى أن هناك عدة تعريفات لمفهوم أساليب المعاملة الوالدية من قبل العديد من الباحثين والمفكرين، وقد اختلفوا في هذه التعريفات من حيث نمط الأسلوب وارتباط مؤثراته على سلوكيات شخصيات الأبناء، ويرجع ربما ذلك إلى اختلاف توجهاتهم الفكرية وتخصصاتهم التي انطلقوا منها في تعريف المفهوم، إلا أنه يمكن القول إن أساليب المعاملة الوالدية هي مجموعة من الأنماط من الوالدين أو أحدهما في معاملة الأبناء، وقد تكون ذات اتجاهات إيجابية أو اتجاهات سلبية، وكل منهما لها انعكاساتها على السلوك الاجتماعي للأبناء.

ثالثا: بعض الأساليب التربوية المطلوبة

وقد توقف العلماء على وجود نوعين من أساليب المعاملة الوالدية هما:

أساليب المعاملة الوالدية الصحيحة (السوية)، وهي الأساليب التي تتعلق، بالتقبل والتشجيع والحوار والاستقلال وعدم التفرقة، وقد اتفقوا على أنَّ هذه الأساليب ذات تأثير إيجابي على

- أسلوب التقبل.

يقول شيفر أنَّ هذا الأسلوب يعتمد عليه الطفل في إدراكه على نوع العلاقة التي تربطه بالوالدين، وذلك من خلال آراء الوالدين نحوه من خلال الحوار والمناقشات، يجب أن يكونَ الأبُ ناعماً ومحبوباً، بدلاً من أن يكونَ قاسياً، وأنْ يتمتع بالدفء والنعومة لكي يكون نموذجا يتحلى بالحميمة: ولا يمثل القسوة لكي يتعلم الأطفال منة: ذلك الطفل سوف يقتدي بوالده إذا كان ودودا: وسوف يكتسب هذه الأخلاق منه عندما يشترك معه في النشاطات الممتعة.(بن عثمان، 2009، 34)

أنَّ أسلوب التقبل يعني الثناء، والتقبل، والمداعبة، وحسن الحديث إليه، والفخر به وبأعماله، والثناء على الطفل والتواجد معه عند الحاجة: وكلها أشكال تجعل الطفل يشعر أنه محبوب ومقبول.(الخيوني، 2007، 25)

إنَّ هذا الأسلوب يعتمد عليه الابن في إدراكه لنفسه بحسب نوع العلاقة التي تربطه بالوالدين، وذلك من خلال آراء الوالدين نحوه، ومن خلال الحوار والمناقشات، وذلك أن الابن سوف يقتدى بوالديه إذا كانا ودودين، وسوف يكتسب هذه الأخلاق منهم من خلال هذه المعاملة يشعر الابن بالارتياح ويتأكد أنَّ والديه يوفران له طفولة سعيدة. (بن عائشة,2006، 19-20)

ومن خلال العرض السابق للأنماط والأساليب المعاملة الوالدية، يتضح أنَّ هناك العديد من الأساليب المستخدمة من قبل الوالدين أو أحدهما (الأب أو الأم), وتحمل كل هذه الأساليب اتجاهات مختلفة ذات طابع إيجابي أو سلبي ولها انعكاسها على سلوك الأبناء، بل نجد في العديد من الأسر أنَّ الوالدين، كل منهما له أسلوب معين ومختلف عن الآخر من حيث معاملة الأبناء، مما يؤثر على المناخ الأسري وتربية الأبناء.

Copyright: © 2026 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

رابعا: أنماط التنشئة الوالدية:

إن مفهوم التنشئة الوالدية وأنماط معاملة الأبناء استخدمه الباحثون ضمن عدة مسميات تربوية، منها أساليب المعاملة الوالدية والتنشئة الاجتماعية وغيرها من المترادفات، بمعني أنَّ الحديث عن أحدهما كأنه الحديث عن الآخر، إلا أنَّ مفهوم المعاملة الوالدية كما يدركها الأبناء هي الأساليب أو الأسس التربوية التي يتعامل بها الوالدان مع الأبناء، وهي أيضا مجموعة الأساليب التي يمارسها الوالدان في تعاملهما مع أبنائهم من تربية وتوجيه ورعاية وإعداد للحياة.

أما أنماط التنشئة الأسرية فإنها الأساليب أو الأسس التربوية التي يعامل بها الوالدان الأبناء، وهي أيضا مجموعة الأساليب التي يمارسها الوالدان في تعاملهما مع أبنائهم من تربية وتوجيه ورعاية وإعداد للحياة.(الماجد، 2009، 19)

في واقع الامر تأخذ عملية التنشئة الاجتماعية نمطين أساسيين خلال سعيها الدؤوب إلى إتمام وظائفها تجاه النشاء ،وهما:

- التنشئة الاجتماعية المقصودة: ويتم هذا النمط من التنشئة في كلٍّ من الأسرة والمدرسة، فالأسرة تعلم أبناءها اللغة وآداب الحديث والسلوك، وفق نظامها الثقافي ومعاييرها واتجاهاتها. وتحدد لهم الطرق والأساليب والأدوات التي تتصل بنقل هذه الثقافة، وقيمتها ومعاييرها ،كما أن التعلم المدرسي في مختلف مراحله تعليماً مقصوداً، له أهدافه وطرقه وأساليبه ونظمه ومناهجه التي تتصل بتربية الأفراد وتنشئتهم بطريقة معينة.
- التنشئة الاجتماعية غير المقصودة، ويتم هذا النمط من التنشئة من خلال دور العبادة ووسائل الإعلام والاتصال والسينما والمسرح والنوادي الثقافية الاجتماعية والجمعيات الأهلية التي تسهم في ترسيخ عملية التنشئة الاجتماعية من خلال الأدوار التالية:
  - يتعلم الفرد المهارات والمعاني والأفكار عن طريق اكتسابه المعايير الاجتماعية التي تختلف باختلاف هذه المؤسسات.
  - يكتسب الفرد من خلالها الاتجاهات والعادات المتصلة بالحب والكره واللعب والنجاح والفشل والتعاون والواجب والمشاركة وتحمل المسؤولية.
  - كما يكتسب الفرد من خلالها العادات المتصلة بالعمل وقيم العمل، أي الإنتاج والاستهلاك وغير ذلك من أنواع السلوك والاتجاهات والمعايير والمراكز والأدوار الاجتماعية. (فياض،2010، 27-29)

خامساً: خصائص التنشئة الاجتماعية:

هناك سمات ومعالم معينة تميز عملية التنشئة الاجتماعية، بحيث أن سلوك الفرد يرتبط تدريجياً بالمعاني التي تتكون لديه في المواقف التي يتفاعل فيها، وهذه المعاني تتحدد بالخبرات السابقة التي مر بها الفرد وعلاقة تلك الخبرات بالمواقف الحالية، والطفل يولد في جماعة حددت فعلاً معاني معظم المواقف العامة التي تواجهه، وكونت لنفسها قواعد مناسبة للسلوك فيها،والطفل يتأثر بهذه المعاني منذ ولادته، وتنمو شخصيته في مراحلها الأولي طبقا لهذه المعاني.(همشري،2003، 30)

فالتنشئة الاجتماعية هي:

- عملية اجتماعية قائمة على التفاعل بينها وبين مكونات البناء الاجتماعية.
- عملية نسبية تختلف باختلاف الزمان والمكان وباختلاف الطبقات.
- عملية مستمرة حيث إن التفاعل لا ينتهي والشخصية غير ثابتة.
- عملية إنسانية واجتماعية، حيث يكتسب الفرد من خلالها طبيعته الإنسانية التي لا تولد معه، ولكنها تنمو خلال الموقف عندما يشارك الآخرين تجارب الحياة في المجتمع.(الزين، وآخرون، 2006، 867)
- قادرة تحقيق البعد الاجتماعي للفرد وتنمية شخصيته الاجتماعية.
- عملية تعليم وتعلم يكسب الفرد من خلالها دوره الاجتماعي.
- عملية دينامية متغيرة. (علي، 2010، 33)
- هي عملية مستمرة تبدأ بالحياة ولا تنتهي إلا بانتهائها.
- التنشئة الاجتماعية ممتدة عبر التاريخ.
- هي عملية عامة منتشرة في جميع المجتمعات البدائية منها، والنامية والمتقدمة.
- هي عملية تلقائية، أي ليست من صنع فرد أو مجموعة من الأفراد بل هي صنع المجتمع.
- التنشئة الاجتماعية عملية تعلم اجتماعي يتعلم فيها الفرد عن طريق التفاعل الاجتماعي أدواره الاجتماعية والمعايير الاجتماعية التي تحدد هذه الأدوار، ويكتسب الاتجاهات والأنماط السلوكية التي ترتضيها الجماعة ويوافق عليها المجتمع.
- يتحول الفرد عبرها من طفل يعتمد على غيره متمركز حول ذاته إلى فرد ناجح يقِّدر معني المسؤولية الاجتماعية.(فياض،2010، 8-9)

بالتالي فإن التنشئة الاجتماعية هي عملية مستمرة ومتواصلة مع حياة الفرد، وعملية ضرورية لحياته واكتساب الطابع الاجتماعي وتنمية شخصيته، وتساهم في تشابه القيم الاجتماعية والدينية عن طريق التفاعل الاجتماعي المطلوب والايجابي من قبل كل أفراد الأسرة.

سادساً: دور الأسرة في عملية التنشئة الاجتماعية.

Copyright: © 2026 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

تؤكد الدراسات الاجتماعية الحديثة بأنَّ الأسرة تعدُّ من أهم المؤسسات والنظم الاجتماعية في المجتمع إذ في إطارها تنمو العلاقات الإنسانية ويكتسب الابن أول خبرة له بالقيم والثقافة والمعايير، كما أن في إطارها أيضا يتكون التفاعل الاجتماعي الذي بدوره يعد أمراً مهماً في نمو شخصية جميع أعضائها بما في ذلك الأطفال الصغار.(الحوت، 55)

على الرغم من تعدد مؤسسات التنشئة الاجتماعية إلا أننا لا نكون مخطئين إذا قلنا أنَّ الأسرة تفوق المؤسسات الأخرى كلها مجتمعة، تغرسه في الطفل باعتبارها الجماعة الإنسانية الأولى التي يتعامل معها الطفل ويعيش فيها السنوات التشكيلية الأولي من عمره.

ويمكن حصر دور الأسرة في عملية التنشئة الاجتماعية فيها يلي:

1- تعدُّ الأسرةُ المكان الأول والوحيد للتربية المقصودة في مراحل الطفولة الأولي، فتقوم برعاية الطفل وتهذيبه في أهم الفترات وأعمقها آثاراً في بناء شخصيتِهِ وتكوين اتجاهاته وقيمه وأفكاره في كل ميدان، بل وفي تشكيل حياته بصفة عامة، فالأسرة وهي التي تبدأ بتعليم الصغير اللغوية وتكسبُهُ القدرة على التعبير بها، وتهيئُهُ لاكتساب الخبرات في المجالات المختلفة، وهي التي تسرع في تدارك الانحراف والشذوذ السلوكي في الفترة المبكرة قبل أن تستفحل.
2- على الأسرة يقع قسط كبير من واجب التربية الخلقية والوجدانية والبدنية في جميع مراحل الطفولة، بل المراحل التالية.
3- ومن خلال الحياة الأسرية يتكون لدي الفرد الروح العائلية والعواطف الأسرية المختلفة، وتنشأ الاتجاهات الأولي للحياة الاجتماعية المنظمة، فالأسرة هي التي تجعل من الابن فرداً مدنياً، وتزوده بالقدرة على التوافق مع أفراد المجموعات التي يندمج فيها ويكون عضوا من أعضائها، وعليه فإن التنشئة الاجتماعية.

داخل الأسرة تعمل على الطفل من كائن عضوي حيواني السلوك إلى شخص آدمي بشري التصوف في محيط أفراد آخرين من البشر ،يتفاعل بعضهم مع بعض ويتعاملون على أسس مشتركة من القيم التي تبلور طرائقهم في الحياة.(دياب،1980، 110)

4- يكتسب ميلاد أطفال في أسرة معينة مكانة معينة أو عدة أمكنة في البيئة والمجتمع, وتعد المكانة التي تمنحها الأسرة للطفل محددا مهماً لا يبين أن المكانة منحتها الأسرة للطفل بل منحها المجتمع للأسرة, لذلك أعتقد أنَّ هذه العبارة ستردُّ إلى بعض التشبث للطريق الذي سوف يستجيب معه الآخرون إزاءه وعلي هذا فإنَّ مكانة الأسرة في بنيان الطبقة الاجتماعية تؤثراً تأثيراً كبيراً على مكانة الطفل في البيئة التي ينشأ فيها، كما تؤثر على أسلوب تربية الأبناء، ففترة الطفولة عند أفراد الطبقة الوسطي تستمر لفترات أطول عما عليه الحال في أسر الطبقة الدنيا، ويتحمل الأبناء في أسر الطبقة الدنيا مسئولية خطيرة في سن صغيرة نسبياً. (رمضان، 11-12)

وعلى الرغم من أنَّ الأسرة لازالت تؤدي أدواراً مهمة بالنسبة للمجتمع بشكل عام ولأفرادها بشكل خاص، إلا أنَّ بعضَ هذه الأدوار قد تقلَّصت أو انتقلت لتكون من مهام مؤسسات أخرى مكمله لدور وظيفة الأسرة، ولكن لا يمكن أن نهمل أنّ الأسرة لها الدور الأكبر في عملية التربية والتنشئة وخصوصا في المراحل الأولى من عمر الفرد.

سابعاً: مفهوم السلوك الاجتماعي:

ويرى بعض العلماء أنَّ السلوك الاجتماعي هو من الأمور المتعلَّمة أو المكتسبة ولا يعتبر من الحاجات البيولوجية كالجوع والعطش والحاجة إلى النوم أو الراحة، وليس من الصعب التوصّل بسهولة إلى حقيقة أنَّ الإنسان البدائي سبق أن نظَّم معيشته الجماعية على أساس تحقيق المصلحة المشتركة لجميع أعضاء الجماعة، فعندما انتظمت الجماعات قديماً اتضْح لأفرادها أنَّ العمل الجماعي المشترك والمعيشة معا تُحقق لهم كثيراً من الحاجات التي تكون ضمن حاجاتهم الاجتماعية عندما أسسوا الجماعة الأول مرة.(القدافي،الدويي، 1999، 16-168)

ويمكن تحديده أيضا بأنه النوع الظاهر من السلوك في تفاعل الناس بعضهم مع بعض.(فهمي،1995، 11)

ويعتبر السلوك هو مجموع التصرفات التي يقوم بها الفرد بشكل إيجابي أو عدائي نحو الآخر بأنْ يخرج هذا السلوك صاحبه عن القيم والآداب والقواعد الأخلاقية الصحية، وغالباً ما يكون هذا السلوك مخالفاً للأعراف: ومنافياً للسلوك الاجتماعي والأخلاقي.

وقد لا يكون الفردُ اللاأخلاقي مؤذياً لغيره وحسب كالسارق والقاتل، بل قد يكون مؤذياً لنفسه أيضا كمن يشرب المخدرات أو يلعب بالقمار، ويطلق على هذا الفرد لفظ، وصاحب هذا السلوك قد يكون طفلاً أو فتي راشداً، كما قد يكون ذكراً أو أنثى، وقد يكون أذاه عنيفا أو طفيفاً.(التونجي، 2011، 111)

يُقصد بالسلوك تلك الحوادث الجارية في حياة الفرد اليومية، والأنشطة التي يقوم بها الفرد ويتفاعل مع مجموعة من الأفراد، ويتفاعلون معه والسلوك يتضمن:

1- السلوك الظاهري: ونستطيع ملاحظته موضوعاً ويظهر على شكل تعبيرات غير للفظية، وهناك اختلافات بين بعض التعبيرات غير اللفظية وخاصة الإشارات، حسب ما هو سائد في ثقافة الشعوب، المثال على ذلك طريقة السلام والتحية التي تختلف من مجتمع لآخر.
2- السلوك الداخلي: هو أي عملية عقلية يتبعها الفرد كالتفكير والتذكر والإدراك والتخيل وغيرها، ولا نستطيع أن نلاحظها مباشرة، وإنما نستدل على حدوثها عن طريق ملاحظة نتائجها.(الجبوري، 4-5)

Copyright: © 2026 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

وعلى هذا يمكن القول بأن السلوك الاجتماعي هو مجموعة الأقوال والأفعال ولتصرفات ولاتجاهات التي تصدر عن الأفراد نتيجة التفاعل الاجتماعي مع الآخرين أو عند تعرضهم لموقف معين في حياتهم اليومية والاجتماعية، وقد توصَف هذه السلوكيات إلى سلوكيات ايجابية صحيحة أو سلوكيات سلبية وغير صحيحة.

ثامنا: أنواع السلوك (السلوك السوي والسلوك غير السوي)

يمثل السواء واللاسواء (الشذوذ)مفهومين أساسيين في علم نفس الشواذ، وهو ذلك الفرع من فروع علم النفس الذي يتضمن الدراسة العلمية المنظمة التي تهدف إلى وصف وتفسير والتنبؤ والتحكم بالسلوكيات التي تعتبر غريبة أو غير عادية أو غير طبيعية، وتتراوح موضوعات هذا العلم على مدى واسع من السلوكيات الشاذة التي قد تكون من مستوى بسيط أو متوسط أوشديد.

السواء لغة هو الاعتدال أو العادية normality, والشذوذ abnormality هو الانفراد أو المخالفة أو الندرة، وقد أخذت هاتان الكلمتان طابعاً أخلاقياً لدي العامة والمتخصصين، فالسواء يعني الالتزام والمسايرة والانضباط، بينما يعني الشذوذ الانحراف بمفهومه الاجتماعي والتخريب والضلالة.(أميمن، 2009، 92)

تستخدم مصطلحات (السواء والسوي) العربية في مقابل مصطلحات normality -normalالانجليزية: ومن المفيد التوقف عند الدلالة اللغوية العربية والإنجليزية للمصطلح، حيث إنها لا تتطابق تماماً في الحالتين: وهو أمر طبيعي إذا تذكرنا أن لكل لغة مرجعيتها الثقافية المميزة والخاصة بها.(غيث، 2006، 111-112)

- السلوك السوي (العادي)

يقصد بالسلوك السوي ذلك العادي normal أو المألوف أو المعتدل، والسلوك السوي هو ذلك السلوك الذي يتناسب مع المثير، وهو السلوك الذي يمارسه معظم الناس عندما يتعرضون لنفس المثير أو المنبه المسبِّب له، لذلك يعتبر سلوكُ الفردِ سوياً إذا أظهر الحزن في موقف محزن، بيد أنَّ سلوكه يعتبر شاذاً إذا أظهر الفرحَ في موقفٍ محزنٍ: ويختلف الناسُ في طرق استجابتهم للمثير الواحد بسبب اختلاف خبراتهم وباختلاف الظروف البيئية التي يحدث فيها المثير.(أميمن، 2009، 92)

يمثل السوي القدرة على توافق الفرد مع نفسه وبيئته، والشعور بالسعادة وتحديد أهدافٍ، وفلسفة سليمة للحياة يسعى لتحقيقها، ويمثل السلوك السوي السلوك العادي والمألوف والغالب على حياة الناس.(ديب، 8)

وتتكون لدى الطفل في فترة الحضانة نظرته واتجاهه نحو العالم المحيط به، ونحو نفسه بفضل علاقته بأمه ورعايتها له، وبقدر ما تتضمنه هذه العلاقة من دفء وإشباع أو إهمال وحرمان تكون استجابات الفرد للعالم وللآخرين بنفس الصورة أيضا، فقيام الأم بحماية طفلها ينمي لديه الشعور بالأمن، وفي فترة الحضانة أيضا فإنَّ الطفلَ في موقف الرضاعة لا يشبع حاجته إلى الطعام فقط بل يشعر باللذة والدفء والانسجام، وإهمال الطفل في هذه الفترة وعدم حمايته بالإضافة إلى مخاوف الأم المرتبطة بمشكلات الرضاعة قد يؤدي إلى مزيد من الاضطرابات النفسية لديه فيما بعد, وتبدأُ عملية التنشئةُ الاجتماعية في الطفولة المبكرة حيث تأخذ عمليات الضبط والثواب والعقاب، والنظام والسلطة.(أبو النيل، 1985، 49)

النظريات المفسّرة لموضوع الدراسة:

_النظرية التفاعلية الرمزية:

تعد نظرية التفاعل الرمزي من أكثر النظريات الاجتماعية استخداما في الدراسات الأسرية.

ولقد عنيت النظرية من منطلق نفسي اجتماعي ببحث مسألتين رئيستين تدخلان في نطاق اهتمام الدراسات الأسرية، وهما التنشئة الاجتماعية، ونمو الشخصية.

ويحاول أتباع النظرية الرمزية عند دراستهم للأسرة الكشف عن العمليات الاجتماعية التي تقوم داخل الأسرة، فيحاولون استقصاء الأفعال المحسوسة للأشخاص، والسلوك المنظور، الذي يمكن ملاحظته، وكذلك اتجاهات أفراد الأسرة نحو بعضهم وتوقعاتهم منهم، وبذلك فهم يركزون على أهمية المعاني، وتعريفات المواقف والرموز والتفسيرات، وذلك لأنَّ التفاعل بين بني الإنسان وفقاً لهذه النظرية يتم عن طريق استخدام الرموز وتفسيرها والتحقق من معاني أفعال الآخرين.

وعندما يستخدم النظرية الرمزية في دراسة للأسرة فإنه يعني بذلك دراسة العلاقات الاجتماعية والتفاعل الاجتماعي بين الزوج والزوجة، وبين الوالدين وأولادهما، ووفقاً لهذا المدخل فإنَّ الأسرة ينظر إليها على أنها واحدة من أهم المؤسسات التفاعلية في المجتمع بين الزوجين.

كما يهتم بالتركيز على أنماط التوقع والاعتماد والتوافق الجنسي بين الزوجين، واتخاذ الأدوار وتأديتها والتوقعات ودراسة المشاكل الأسرية، ووظيفة العلاقات الأسرية في استغلال أوقات الفراغ وتكّيف المسنين، كل هذه المواضيع كانت مجال الدراسة وفقاً لهذه النظرية.(بيرى, 1990، 119-120)

ويرجع الفضل في نظرية التفاعل الرمزي لكتابات تشارلز كولي 1964- 1929 وجورج هيوربرت مد 1931- 1931 ورايت ميلز 1962- 1916.

وترى نظرية التفاعل الرمزي أن التنشئة الاجتماعية تستمر ما دام الإنسان حياً، وهي تنشط كلما التقى بشخص بآخر، وعلى هذه النظرة وغالبية هذا التعلم يتم بواسطة اللغة ومن خلالها. ولأن الفرد يولد وليس لديه وعي بذاته المتميزة فإن قدرته على استخدام رموز اللغة المحكية تمكنه من أن يتطور من عضوية بيولوجية إلى عضوية اجتماعية , ويمكن للفرد أن يدخل في التفاعل الاجتماعي عندما يتطور لديه شعور بالذات, أي حين يستطيع أن يشير إلى ذاته, كما يشير إلى ذوات الآخرين , ومن

Copyright: © 2026 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

خلال تفاعل الفرد مع الآخرين وما تحمله تصرفاتهم واستجاباتهم للسلوك كالاحترام والتقدير وتفسير لهذه التصرفات والاستجابات, فإنه يكون صورة لذاته, أي أنَّ الآخرين مرآة يرى فيها نفسه، وهذا ماتشير إليه النظرية بمصطلح النظر في مرآة الذات, ومن أجل أن نرى أنفسنا من وجهة نظر الآخرين فإنه علينا أنْ نتعلمَ كيف نلعبُ أدوارهم, وهذا يصبح ضرورياً لتطور الذات ونموها, ومن أجل أنْ نلعبَ أدوارَ الآخرين نحتاج إلى اللغة التي تمكننا من التوصل معهم وهذا ما أشار إليه من حيث العلاقة إلى اللغة والسببية.(الرشدان،2005، 273 - 274)

ومن منطلق مقولات هذه النظرية التي ركّزت على أن التفاعل الاجتماعي هو أساس الوجود وأساس تكوين المجتمع ومؤسساته، ترى أنَّ الأسرة هي وحدة يسودها التفاعل الاجتماعي بكافة أساليبها الإيجابية والسلبية ،وإن هذا التفاعل قائم بشكل رئيس على الوالدين أو أحدهما. والأفراد الآخرين أي الأبناء، فكلما كان هذا التفاعل إيجابياً ويحمل معاني الود والاستقرار والأمان النفسي والاجتماعي كانت له نتائج إيجابية على المناخ العام للأسرة والحياة وشخصيات الأبناء وسلوكياتهم فتصرفاتهم وتفاعلهم داخل وخارج الأسرة ،والعكس فإذا كان هذا التفاعلُ يشوبه نوع من الصراع والتنافر أو الأساليب التربوية غير السليمة كان مردودُهُ سلبياً على شخصيات الأفراد والمناخ السائد في الأسرة, إضافةً إلى أنَّ "نشارلزكولي" يعتبر من أهم المساهمين في هذه النظرية قد أوضح اتجاهات رئيسية حول تكوين المفهوم الذاتي للفرد، أي أنَّ الأفرادَ يتكون المفهوم الذاتي لشخصياتهم وسلوكياتهم وتصرفاتهم من خلال معاملة الآخرين لهم، سواء كانوا أسرهم أو إحدى والديهم أو أصدقائهم، فإذا كان تعاملنا مع الفرد على أنه غير متزن وذو سلوكيات سلبية, وسيئة سوف يتكون المفهوم الذاتي للشخصية على أساس أنه شخص سيئ وسلوكياته سلبية وغير قادر على التفاعل مع الآخرين، والعكس فإذا كانت معاملتنا لذات الشخص تشعره بالإيجابية والمحبة والتشجيع سوف يتكون المفهوم الذاتي للشخص على أساس أنَّ الإنسانَ صالحٌ مفُيد للآخرين, وسلوكياته إيجابية وقادرٌ على التعامل بشكل إيجابي مع الآخرين والمحيطين به.

منهج وأدوات البحث.

يعتبر هذا البحث من البحوث الوصفية التحليلية التي تهتم بإعداد تقرير وصفي تحليلي للموضوع الذي تتبلور حوله البحث وتم الاعتماد على منهج المسح الاجتماعي عن طريق العينة باعتباره المنهج الملائم الذي يتلاءم مع طبيعة وإجراءات البحث الحالية.

ثانيا: مجتمع الدراسة وعينتها:

نظراً لصعوبة الحصر والتطبيق على كل فرد من أفراد المجتمع الأصلي للدراسة لعدة **أسباب** منها ما يتعلق بضيق الوقت وقله الإمكانيات، وكبر حجم المجتمع "الأصلي", تم اختيار مجتمع البحث في المؤسسات التعليمية بالمرحلة الثانوية في منطقة الغيران في مدينة مصراتة، وهي ثلاث مؤسسات تعليمية مختصة بالتعليم الثانوي, وهي مدرسة الغيران الثانوية بنين ،و مدرسة الغيران للتعليم الأساسي والثانوي، مدرسة معاذ بن جبل، وتم اختيار تلك المؤسسات في منطقة الغيران بناءً على عدة معايير أهمها: أن تتوافق مع إمكانيات وقدرات الباحثة، ونظراً لكبر حجم أعداد الطلبة في المرحلة الثانوية في مدينة مصراته تم الإعتماد على المؤسسات التعليمية في منطقة الغيران فقط.

وقد أُجريت هذه الدراسة على طلاب وطالبات مرحلة التعليم الثانوي بالغيران في مدينة مصراتة، ويصل حجم مجتمع الدراسة أثناء إجراء الدراسة إلى 1634[*] طالب وطالبة مقسمين إلى ثلاث مؤسسات وهي: مدرسة الغيران الثانوية بنين، مدرسة الغيران للتعليم الأساسي والثانوي، مدرسة معاذ بن جبل، حيث يصل عدد الإناث في المدرستين عدد909, وعدد الذكور في المدرسة 725.

وقد تم اختيار عينة عشوائية منتظمة بنسبة 10%من مجتمع البحث ،حيث بلغت عينة الدراسة 163 طالب وطالبة في مرحلة الثانوية، وتم استبعاد استمارة واحدة لطالب واحد فقط نظرا لعدم تطابق الشروط العلمية للاستبانة، حيث بلغت عينة الدراسة 162 طالب وطالبة.

التوصيات

والتشجيع وفق ما يلي:

1- أن يستخدمَ الآباءُ أسلوب الديمقراطية والحوار المفتوح واحترام آراء أبنائهم وتعديل الخطأ منها.
2- ضرورة أن يعطي الآباء الأمان للتخفيف من توترهم وقلقهم وانفعالهم.
3- المراقبة الدائمة من قبل الأسرة لسلوك أبنائهم والتعرف على اهتماماتهم ومنعهم من الاختلاط برفاق السوء.
4- توصي الباحثة بعقد دورات ومحاضرات توعية للآباء والأمهات في كيفية التعامل مع الأبناء عامة والمراهقين خاصة.

المراجع

أولا: الكتب

1- أحمد سالم الأحمد، علم اجتماع بين التنظير والواقع المتغير، جامعة الفاتح، دار الكتاب الجديد المتحدة، د.ت.

[*] بناء على إحصائية لعدد الطلاب من مراقبة التعليم الغيران، 2021م.

Copyright: © 2026 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

2- حسام الدين فياض، مفهوم التنشئة الاجتماعية وأساليب المعاملة الوالدية، 2010م.
3- رشيدة عبد الرؤوف رمضان: الصحة النفسية للأبناء، كلية التربية، 1990م.
4- رمضان محمد القدافي، عبدالسلام بشير الدويبي، علم النفس الاجتماعي، جامعة الفاتح، 1999م.
5- سعاد منصور غيث، الصحة النفسية للطفل، دار صفاء النشر، عمان، ط1، 2006م.
6- عبد الحسين رزوقي الجبوري، مفهوم السلوك الاجتماعي وعناصره، العراق، ط .ت.
7- عبد الله زاهي الرشدان، التربية والتنشئة الاجتماعية، عمان، 2005م.
8- علي الحوات، الطفولة والشباب تحليل اجتماعي، طرابلس، د.ت.
9- عمر أحمد همشري، التنشئة الاجتماعية للطفل، جامعة الأردنية، عمان، 2003م
10- فراس علي محمد الجبيس، كيف نحمي أبناءنا من الانحراف، دار عالم الثقافة للنشر والتوزيع، الأردن – عمان، 2005م.
11- فوزية دياب، القيم والعادات الاجتماعية، دار النهضة العربية، بيروت، 1980م.
12- كاملة الفرج شعبان وعبدالجبار تيم، الصحة النفسية للطفل، دار الصفاء للنشر والتوزيع، عمان، 1999م.
13- محمد التونجي، أخلاقيات المهنية والسلوك الاجتماعي، جامعة حلب سابقا: 2011م.
14- محمد النوبي محمد علي، التنشئة الاسرية وطموح الأبناء العادين وذوي الاحتياجات الخاصة، دار الصفاء للنشر، عمان، 2010م.
15- محمد سيد فهمي، السلوك الاجتماعي للمعاقين: الإسكندرية دار المعرفة الجامعية، د.ت.
16- محمود السيد أبو النيل: علم النفس الاجتماعي دراسات عربية وعالمية، لبنان – بيروت، 1985م.
17- الوحيشي أحمد بيرى، علم الاجتماع العائلي، طرابلس، الجامعة المفتوحة، د.ت.

ثانياً: الرسائل العلمي

18- أمنة محمد عبدالقادر القندوز، أساليب التنشئة الاسرية وعلاقتها بجنوح الأحداث، جامعة السابع من أكتوبر، الماجستير، كلية الآداب، 2007م.
19- سعد ضبيان الماجدي، أساليب المعاملة الوالدية وعلاقتها بالسلوك العدواني لدي الابناء من طلبة المرحلة الثانوية، الماجستير، 2019م.
20- عفاف أحمد صالح الخيتوني، أساليب المعاملة الوالدية للطفل وعلاقتها بالسلوك العدواني للأطفال الشق الثاني لمرحلة التعليم الأساسي بمدينتي طرابلس وجنزور, ماجستير، علم نفس، 2007م.
21- علي فالح حمد هنداوي، التنشئة الوالدية والسلوك الاجتماعي للأبناء دراسة تنشئة اجتماعية لإدراك الأبناء في الريف والمدن لنوع معاملة لهم وعلاقته بالسلوك الاجتماعي، القاهرة أطروحة دكتورة، جامعة عين الشمس، معهد الدراسات العليا للطفولة، 1991م.
22- المبروك سيف سالم محمود، أساليب المعاملة الوالدية الخاطئة من وجهة نظر الأبناء وعلاقتها بمظاهر السلوك العدواني وتدني التحصيل الدراسي لدي تلاميذ الحلقة الثانية من التعليم الاساسي بمدينة سرت، الماجستير، قسم علم نفس، 2013م.

ثالثاً: المجلات العليمة:

23- ايمان عبد الكريم ذيب، السلوك الاجتماعي للطالب الجامعي: الجامعة المستنصرية، مجلة مركز البحوث التربوية.
24- سمير المختار السيد كريمة، أساليب المعاملة الوالدية وانعكاسها على السلوك الاجتماعي الايجابي للأبناء، مجلة علمية، 2020م.
25- صالح علي الزين وزينب محمد زهري، الموسوعة العالمية الخضراء للمعرفة عربية - إسلامية عالمية، ليبيا – بنغازي، 2006م.
26- علي عون، أساليب التنشئة الوالدية وعلاقتها بإضراب المسلك لدي المراهقين، دراسات، بحوث ومقالات، 2017م.

Compliance with ethical standards

Disclosure of conflict of interest

The authors declare that they have no conflict of interest.

Disclaimer/Publisher's Note: The statements, opinions, and data contained in all publications are solely those of the individual author(s) and contributor(s) and not of **LJERE** and/or the editor(s). **LJERE** and/or the editor(s) disclaim responsibility for any injury to people or property resulting from any ideas, methods, instructions, or products referred to in the content.

Copyright: © 2026 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).